

## 67 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ( المجلد الثالث - التدمرية

### 41 ( الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا

الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمد - [00:00:00](#)

عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله. ورضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد. بعون الله

وتوفيقه نستأنف درس باستعراض بعض الاسئلة كالمعتاد. عندي سؤالان متشابهان ويظهر انه سؤال مكرر كانه - [00:00:13](#)

صاحبه ظن ان الاول اهمل لان الصياغة واحدة والموضوع واحد. يقول اهل السنة يقولون ان الجمع بين الضدين مستحيل لذاته ثم

قال مثل خلق مثله وتحريك وسكون الشيء في وقت واحد - [00:00:33](#)

ويقول من يخالفهم ويلزمكم على هذه القاعدة ان تنفوا علو الله على خلقه ونزوله الى السماء الدنيا. ولا يكون فوفه شيء من خلقه ولا

به شيء كذا عبارته من مخلوقاته لان هذا جمع بين الضدين. فلهذا الالزام صحيح وكيف الرد عليهم؟ اولا مثل هذه - [00:00:51](#)

الامور لا ينبغي الخوض فيها لانها محارات ومتاهاات ولان هذه المصطلحات مما يكثر فيها الغلط والوهم ويكثر عليها الاختلاف نعم قد

تكون العبارة في بعض الامور الصحيحة من حيث انها من بديهيات العقل لكن لوازمها - [00:01:11](#)

هذه القواعد على امور الغيب هذا هو الذي يكون مذلة. ويدخل في المحارات. فالجمع بين الضدين لا شك انه مستحيل. لكن كثير من

الفلاسفة والمتكلمين ومن دونهم قد يدخلون في الازداد ما ليس منها. قد يفسد يفرعون عن هذه القواعد ما لا يدخل فيها. قد

يضعون - [00:01:35](#)

مقدمات بعضها غير صحيح فتكون نتائجها غير صحيحة وقد يضعون مقدمات صحيحة لكن نتائجها ليست مطابقة المقدمات وكونهم

جعلوا الاستواء والنزول يدخل في هذه الامور في المتضادات هذا توهم منهم. فاننا عندنا نقول ان الله عز وجل مستو على عرشه.

وينزل تبارك وتعالى كما يليق بجلاله - [00:01:55](#)

السماء الدنيا وينزل كما هو وارد في نصوص في النصوص على فعل له يليق بجلاله متعدد الوجوه. ورد على وجوه كثيرة في الزمان

وفي الاحوال. فهذا النزول ثابت قطعاً بقطعيات النصوص - [00:02:24](#)

ويلزم اثباته. لكن اللوازم التي قالوا بها في النزول لوازم وهمية فاهل السنة لا يزيدون عن اثبات ما جاء في النصوص القطعية من ان

الله عز وجل مستو على عرشه - [00:02:40](#)

وانه سبحانه ينزل كما يليق تبارك وتعالى كما وردت في ذلك النصوص القطعية. لوازم هذا غير لازمة. يعني هم يقولون انه اللي يلزم

من النزول اخلاء العرش نقول لكم من قال هذا؟ هذا لا لا يمكن - [00:02:57](#)

ان يكون يعني اه لا يمكن ان يكون داخل في الازداد من ناحية ولا يمكن التحكم في صوبه تصويره من ناحية اخرى الله عز وجل

ينزل كما يليق بجلاله ولا يجوز لنا ان نتعدى ذلك. وما ورد عن بعض السلف - [00:03:15](#)

او ما اثر عن بعض السلف من ذكر بعض اللوازم مسألة الاخلاء وعدم الاخلاء هذا كله اجتهادات ليست قطعية ولا تلزم جمهور السلف

اجتهادات من افراد السلف احيانا يقول بها يقولون بها او يقول بها احد افرادهم - [00:03:37](#)

من باب يعني رد باطل على وجه اخر سبيل او يقول بما يتوهم ويتصور وليست عقيدته ملزمة للسلف الصالح وان كان من افراد

السلف ومن علماء الامة فقد يخطئ وقد يجتهد - [00:03:57](#)

فلا يكون اجتهاده موافق للقاعدة الشرعية. اهل السنة والجماعة لا يلتزمون هذه القاعدة من ضرورة القول بالاخلاء اذا كان النزول اخلاء العرش اذا كان النزول هذا امر غيب خالص هذا لو كان في امر مخلوق لكان من الغيب الذي نتورع ان نخوض فيه - [00:04:14](#) سكينه فكيف وهو في حق الله عز وجل الذي ليس كمثل شئ اذا هذا كل كله اوهام اي هذه التصورات والاعتراضات اوهام على اوهام مقدماتها وهام نتائجها اوهام فما علينا الا ان نثبت - [00:04:36](#)

وما نثبتته في حق الله عز وجل امور لا يحيلها العقل لا يحيلها العقل واللوازم التي الزموا بها باطلة ان كانت اللوازم تستلزم النقص فهي باطلة وان كانت تستلزم النقص - [00:04:54](#) فهي قد ترد فان دل ما فان جاء ما يدل على هذه اللوازم اثبتناه مثل ان نقول من لوازم قوله عز وجل بل يدها مبسوطة من لوازمها ان الله كريم - [00:05:11](#)

وانه سبحانه غني وانه قادر وانه الرزاق بنلتزمها لانها الحق كمال لكن اللوازم الاخرى من التشبيه والتجسيم والاخلاء وغير ذلك مما قالوا فيه هذه كلها لوازم باطلة ولا يستطيعون ان يحجوننا بها حتى ولو قلنا - [00:05:26](#) بقاعدة الجمع بين ظدين لانه الاستواء لله عز وجل على عرشه ونزوله كما يليق بجلاله ليس من باب الاضداد ابدأ على اي وجه من الوجوه انما هم توهموا اوهام فالزمونا باوهمهم واوهمهم لا تلزمنا - [00:05:45](#)

وصلنا الى طبعها اخذت اجملنا الكلام عن فصل من الفصول في القاعدة السادسة واليوم نجمل او نقرأ الفصل الذي يليه لانه سهل وصلنا وبين السادسة وصلنا المفروض اننا نبدأ الان من صفحة مية واثنين وثلاثين. لكن قبل ان نبدأ كان ورد سؤال عن عبارتين مهمتين. يكثر استعمالهما - [00:06:05](#)

خاصة من شيخ الاسلام ابن تيمية في رده على مثل هذه الاوهام التي التي ينفون بها الصفات او ومثلها ما ورد في السؤال قبل قليل من انه يعتبرون اثبات الاستواء واثبات النزول جمع بين النقيضين - [00:06:28](#)

الشيخ اورد صفحة مية وتسعة وعشرين كلمة مقول بالاشتراك اللفظي او المتواطى قال في العبارة ولكثرة الاشتباه في هذا المقام يعني مقام الغلط والتناقض في استعمال الصلحات والعبارات والقواعد وقعت وقعت الشبهة في ان وجود الرب عز وجل هو عين هل هو عين ماهيته او زائد عن ماهيته - [00:06:46](#)

هذا كله ضرب من الاوهام وهل لفظ الوجود منقول بالاشتراك اللفظي او المتواطى او التشكيك الاشتراك اللفظي هو العبارة التي او العبارات التي يتحد لفظها وتتعدد معانيها لفظ واحد لكن يطلق احيانا على معاني مختلفة متفاوتة مثل العين - [00:07:15](#) العين تطلق على ذات الانسان او ذات ذات الحيوان يقول هذا الانسان عينه. هذا الحيوان بعينه وحيانا تطلق العين على العين الباصرة وحيانا تطلق العين على العين الجارية الماء الجاري - [00:07:45](#)

هذا يسمى اشتراك لفظي اللفظ واحد لكن المعاني تعددت فاذا هذا اقرب الى الاشتراك اللفظي منه الى الاشتراك الحقيقي وهل الاشتراك اللفظي في مثل هذه الالفاظ يعني التماثل هل يعني التماثل؟ لا - [00:08:01](#)

الشيخ كان يقول والله عز وجل له المثل الاعلى. اذا وجود الاشتراك اللفظي بين بعض اسماء الله واسماء الخلق او بعض صفات الله وصفات الخلق ما يعني وجود التشابه ولا يعني التماثل - [00:08:27](#)

فلماذا تنفون اسماء الله بمجرد وجود الاشتراك اللفظي هذا قصد الشيخ اما التواطؤ فهو يعني اقرب او اخص التواطؤ هو ان توجد اللفظة يعني يعني تتفق اللفظة مع كثير من معانيها - [00:08:42](#)

او يجمع اللفظة جنس واحد متقارب. كالانسان الانسان يطلق على جنس لكن هذا الانسان قد يكون ذكر وقد يكون انثى قد يكون صغير وقد يكون كبير قد يكون عاقل وقد يكون مجنون - [00:09:03](#)

لكن مع ذلك يعني اللفظة متقاربة معانيها ليس هناك بعد مثل العين او مثل الاسد اذا اطلق على انسان اسمه اسد اسمه سماه ابوه وامه اسد وبين اسد الحيوان او اطلاق الذهب قد يطلق الذهب على المعدن وقد يطلب على الشئ العزيز الثمين - [00:09:17](#)

قل والله ما شاء الله فلان كلامه من ذهب هل معناته انه انه يتلفظ ذهب يوزن لكن الثاني لا التواطؤ هو ان يوجد شيء من التقارب في المعاني مع اتحاد اللفظ كالانسان الانسان او الحيوان يقال حيوان - [00:09:39](#)

الحيوان كل حي يسمى حيوان لكن لا يسمى الجدار حيوان فهو جنس وان اختلفت بعض معانيه الانسان مثلا جنس واحد وان اختلفت بعض معانيه اذا اشتراك لفظي هو وجود لفظ - [00:09:59](#)

في في الحروف لكن تختلف معانيه اختلاف كبير اما التواطؤ فهو ان يوجد لفظ يطلق على جنس وهذا الجنس تتنوع مفرداته تنوعه غير بعيد عن الاصل تم التشكيك في الذي يجمع بين هذا وذاك - [00:10:15](#)

يعني يكون لفظ مشكك ننتقل الان الى فصل اليوم. الفصل هذا اوضح من الذي قبله لذلك لا نحتاج الى تلخيص نقرأه. نعم. تفضل يا شيخ الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:10:32](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وافسدوا من ذلك ما يسلكه نفاة الصفات او بعضها اذا ارادوا ان اذا ارادوا ان ينزهوه عما يجب تنزيهه طبعاً مما هو من اعظم الكفر مثل ان مثل ان ان يريدوا تنزيهه عن الحزن والبكاء ونحو ذلك - [00:10:49](#)

ويريدون الرد على اليهود الذين يقولون انه بكى على الطوفان حتى رمد وعادته الملائكة والذين يقولون بالهية بعض البشر وانه الله فان كثيرا من الناس يحتج على لحظة لحظة لحظة شوي - [00:11:17](#)

سجنا يعني نقعد او نبين وجه القاعدة من اجل ان نعرف ما بعدها. هو يقول انه النفاة اللي هم سواء معطل الخالص او من دونهم وهو يقصد من دونهم الذين ينفون شيء ويثبتون شيء - [00:11:36](#)

المعتزلة او كلمة او اهل الكلام الخالص من متكلمة الاشاعرة الماتريديّة هؤلاء يخلطون يجعل انسان الغر الجاهل غير المتمكن في العقيدة يشته عليه الامر وهم يخلطون بين النقص الخالص وبين ما يشعر بالنقص من وجه - [00:11:50](#)

عند السامع دون اضافة اللفظ. فاذا ظيف اللفظ زال الاشكال يضيف اللفظ الى الموصوف زال الاشكال او كان السياق يدل على الكمال هناك الفاظ هي نقص بحت مثل الحزن والبكاء والاكل والشرب - [00:12:14](#)

هذه تنفي عن الله عز وجل لانها ليس لها وجه من الحق وليس ولا تحتل معنى من المعاني الذي يكون فيه كمال بعكس ما اثبتته الله لنفسه من بعض الامور التي لو افردت لكان فيها وجه نقص. لكن لما جاءت في سياق يدل على الكمال كانت كمال. مثل ويمكرون ويمكر الله - [00:12:37](#)

جاءت بمقابل ايش هل هذا نقص المكر الذي هو بمعنى المجازات لهم بحق على عملهم الذي استحقوه هذا ليس نقص هذا من باب العدل ومن باب المجازة لكن هم جعلوا هذا مثل ذاك - [00:13:00](#)

جعلوا النقص الخالص مثل العبارة التي قد تشعر النقص اذا جاءت في سياق لكنها في سياق اخر لا تدل على النقص انما تدل على الكمال خلطوا بين هذا ولكن قال وافسد من ذلك ما سلك نفاذ الصفات وبعضها اذا ارادوا ان ينزهوا عما يجب تنزيهه عنه مما هو من اعظم الكفر. مثل من ان يريدوا تنزيهه عن الحزن والبكاء - [00:13:21](#)

ونحو ذلك ولذلك الى الان السلاف او اخلاف هؤلاء المتكلمين من خاصة الذين الذين الان بدأوا يرفعون رأس التصوف او راية التصوف ومن رؤوس البدع الجدد بدأوا الان يخلطون او يوهمون الناس ان اهل السنة والجماعة مجسم ومشبه ويقولون انهم اخذوا التجسيم والتشويه عن اليهود صارت صدرت في هذا الكتب - [00:13:48](#)

ويزعمون ان عقيدة اهل السنة والجماعة هي امتدادا لعقيدة اليهود في قولون يقولون اهل السنة والجماعة يثبتون لله عز وجل اليد والعين والحزن والبكاء شي ما ورد وهذا ما هو قريب قالوه قبل مئتين سنة لما لما حشدوا جيوشهم ضد دعوة الشيخ الامام ابن الوهاب سلطوا سنتهم واقلامهم - [00:14:17](#)

قالوا هذا الكلام ونسبوا الى السنة فلم يقولوا به لانهم لما قيل العقلاء هم لماذا قلتم؟ قال هو من باب الالزام ما دمت تثبت اليد والوجه تثبت ما ما عداها - [00:14:42](#)

حتى انهم قالوا ايضا الاعضاء يثبتون الجوارح والاعضاء اهل السنة ما قالوا ذلك لما قيل لهم ماذا اتهمتم اهل السنة بذلك قالوا لانهم

يثبتون اليد واليد جارحة وعظمى هذا يوهم يعني يشتهبه على كثير من السامعين اللي ما عندهم فقه للعقيدة اللي ما تشربوا العقيدة -  
[00:14:56](#)

يظنون ان شبهتهم صحيحة مع انهم لو عرفوا العقيدة لفرقوا بين هذا وذاك مسألة اثبات ما اثبته الله لنفسه على وجه الكمال. لا تعني  
اثبات ما قرنوه هم بهذه الاشياء المثبتة - [00:15:18](#)

فهم جعلوا مع اثبات الوجه واليد اثبات جوارح اخرى لم يثبتوها السلف ولم يقولوا بها ثم قيل لهم لماذا؟ قالوا يلزمهم. من قال يلزمهم  
لازم المذهب ليس بلازم وهذا ايضا ومثل ذلك الكلام عن حزن البكاء - [00:15:35](#)

فلما نفوا الحزن والبكاؤه لا يغضب الله عز وجل فعلا نفوا ما يرون انه مثله من الرحمة وغير ذلك من الصفات التي احيانا او الغضب او  
نحو ذلك التي يظنون انها من شاكلة الحزن والبكاء - [00:15:52](#)

فخلطوا بين الحق والباطل. لبسوا الحق بالباطل فاراد الشيخ هنا ان يبين وجه الخطأ عندهم ووجه الباطل الذي التزموه او ارادوا ان  
يلزموا به اهل الحق بغير حق. نعم فان كثيرا من الناس يحتج على هؤلاء بنفي التجسيم والتحيز ونحو ذلك - [00:16:11](#)

ويقولون لو اتصف بهذه النقائص لو اتصف بهذه النقائص والافات لكان جسما او متحيزا وذلك ممتنع وبسلوكهم مثل هذه الطريق  
استظهر عليهم هؤلاء الملاحدة نفاة الاسماء والصفات. فان هذه الطريقة لا - [00:16:32](#)

بها المقصود لوجوه. طبعا يقول ان اهل الكلام الذين يعني ما نفوا الاسماء. واثبتوا بعض الصفات ونفوا بعض اذا استعملوا هذه  
الطريقة الزمهم الذين هم اشد غلوا في النفي الملاحدة يعني الجهمية - [00:16:52](#)

وغلاة المعتزلة الذين ينفون الاسماء والصفات او ينفون الصفات سماهم ملاحدة لا لانه يعني اعيانهم. لكن لان منهجهم هو منهج  
الملاحدة منهجهم هو منهج الملاحدة للملاحدة هم الذين ينفون النفي المطلق فيقول انهم استظهروا عليهم بمعنى انتصروا عليهم  
وقالوا انتم اذا كنتم تقولون هذا - [00:17:10](#)

ما معنى هذا ايضا حتى اسماء الصفات التي تصفون بها الله ينطبق عليها هذا الكلام هم اي الكاهل كلام لما قالوا نفي اليد والوجه  
والاستواء والنزول لانها لا تليق بجلاله بجلال الله عز وجل - [00:17:31](#)

لكن ثبت السمع والبصر قال لهم المعتزلة نفات الصفات ما اثبتتم فيما اثبتتموه مثل ما نفيتتموه وجه تجسيم والتشويه كما انه موجود  
في اليد والعين موجود في السمع والبصر اذا يلزمكم تنفر الجميع. ثم جاءت الجهمية للمعتزلة وقالوا انتم ما دمتم تثبتون الصفات  
فمعنى هذا انكم اثبتتم التجسيم. لان الصفات لا بد - [00:17:46](#)

موصوف له ذات. واذا وجد له ذات فهذا التجسيم اذا انتم اي معتزلة مجسمة. صار كل واحد ينتصر على الاخر بمبدأ. ولذلك اهل  
السنة والجماعة يعني اخذوا باصل القرآن والسنة بالاحكام - [00:18:10](#)

يعني لا يجيزون ان ينفذ على قاعدة الاثبات ولا مقدار دبوس لان هذا يخرم القاعدة كله. لم يتساهلوا في تأويل السلف الصالح لا  
يجيزون اي نوع من انواع التأويل. لانهم قالوا اذا اولنا صفة او تساهلنا مع مأول - [00:18:26](#)

استظهر عليه من يؤول اكثر من صفة فالذين لا يثبتون الا سبع صفات يقول لهم الذين ينفون الصفات كلها ما نفيتتموه موجود فيما  
اثبتتموه ثم يأتي المعطل الخالص ويقولون انتم الذين تثبتون الصفات العلة التي التي نفيتتم بها الاسماء آآ الصفات موجودة في  
الاسماء التي - [00:18:49](#)

وهكذا فهذا معنى استظهار وهذا فعلا مما جعل بعضهم يرد على بعض ولذلك بحق اهل السنة والجماعة بحمد الله كفوا في كثير من  
الردود على هؤلاء برد بعضهم على بعض - [00:19:11](#)

لرد بعضهم على بعض يعني رد الجهمية على المعتزلة ينتصر به اهل السنة. رد المعتزلة على الاشاعرة ينتصر بها اهل السنة والعكس  
كذلك. رد الاشاعرة والماتريديية على المعتزلة فيه نصر - [00:19:31](#)

سنة من وجه يجعل اهل السنة يقولون للاشاعرة ما رددتم به على على المعتزلة نرد به عليكم ويقال لهؤلاء كلهم ما رددتم به على  
الجهمية نرد به عليكم وفعلا اقوى سلاح لليمن ولجوا في هذه الابواب مثل شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وغيره لو قرأت المرسله

اقوى سلاح عقلي - 00:19:46

على المتكلمة الذين زعموا انهم ردوا على الجهمي والمعتزلة اقوى سلاح عقلي هو سلاحهم الذي رد به اهل السنة عليهم التجسيم اذا المسألة ليس لها ضوابط فانتم ما دتم اثبتم السمع والبصر فخصمكم يقول ان فيها تجسيم. ولذلك يعني ان صح التعبير خلص

المعتزلة - 00:20:10

قالوا الاشاعرة فعلا قالوها بعدة مقامات وكتبوها بشكل واضح قالوا ان ما ان ان السلف اصدق منكم اعتقادا وان كنا نخالفهم. لانهم لا

يتناقضون. مبدأهم واحد. لكن انتم ليس عندكم مبدأ - 00:20:34

تثبتون الرؤية ثم تقوم الى غير جهة. هذا غير معقول تضحكون على ذقون الخلق. اما اثبتوا الرؤيا مثل مثل اهل الحديث انفوها

تثبتون شئ وتنفون شئ من الصفات هذا لا يستقيم كذا تقول لهم - 00:20:52

المعتزلة وكذلك كل فريق يعني يستطيع اهل السنة والجماعة ان يستفيد في رده عليه بما رد به على الآخر. نعم فان هذه الطريقة لا

يحصل بها المقصود لوجوه. فان هذه الطريقة لا يحصل بها المقصود لوجوه احدها النوافل - 00:21:06

وصف الله تعالى بهذه النقائص والافات اظهروا فسادا في العقل والدين من نفي التحيز والتجسيم. يعني مثلا الله الاكل والشرب

والحزن والبكاء العقل بدون ما نقول انها تدشيم. حنا ما نفيناها عن الله لمجرد انها تدشين. نفيناها عن الله لانها غير لائقة اصلا بحد

ذاتها. ما في داعي نضيفها الى مبدأ - 00:21:29

اخر نروح نتكلف ونجر اذهان الناس الى شئ مشتبه وقد اكثر الناس ما يفهموا. لانهم لو قلت لطالب العلم مبتدئ او حتى آآ كثير من

طلاب العلم غير لو قلت لك كثير من الناس غير متخصصين اننا ننفي هذا لانه تدشين ما فهم وش معنى كونه تدسيم لكن لو قلت نن

في هذه النقائص لانها غير لائقة بالله لانها - 00:21:52

نقائص كل انسان يفهمها ادنى الناس فهم ذكاء واعلاهم ذكاء. كل يشعر بان هذه غير لائقة بحد ذاتها مهوب لانها تدشين اما كونها تشعر

بالتدسيم فنعم قد يكون دليل اضافي مع ان كلمة التجسيم كلمة مشتبهة تقصد ماذا تقصدون بالتجسيم - 00:22:12

سبق وكما سيأتي اذا ليس مجرد انها تشعر بالتجسيم هو السبب في نفيها فقط بل تنفي هذه النقائص عن الله عز وجل لانها نقائص

خالصة لا تشعر بكمال مطلقا نعم - 00:22:33

فان هذا فيه من الاشتباه والنزاع والخفاء ما ليس في ذلك. وكفر صاحب ذلك معلوم بالضرورة من دين الاسلام يعني المشبه الممثل لله

بخلقه او الممثل بخلق الله هذا كافر باتفاق السلف باتفاق الامة. الذي يمثل الله بالخلق - 00:22:49

تمثيل جزئي او كلي. او يمثل الخلق بالله. تمثيل جزئي او كلي. هذا كافر باجماع نعم والدليل معرف للمدلول ومبين له. فلا يجوز ان

يستدل على الاظهر الابين بالاخفى كما لا كما لا يفعل مثل ذلك كما لا يفعل مثل ذلك في الحدود. ولذلك يعني التكلف - 00:23:09

في اثبات البديهيات يسبب الشك والاضطراب القلوب والعقول الكلام في البديهيات مثل هذه الامور يعني من البده ان الله عز وجل لا

يليق ان يوصف بهذه الصفات نقص لا نحتاج اننا نروح نجيب ادلة ملتوية علشان نثبت انها نقص لانها بالفطرة معروفة بالنقص -

00:23:35

وكذلك جوانب اثبات الكمال كذلك. لا يحتاج الى تكلف كبير لانه فطري بدهي ولذلك لما يعني آآ تكلم السلف في هذه الامور وتكلموا

في المسلك الكلامي في اثبات الحقائق قال السلف ان المسلك الكلامي في اثبات الحقائق يؤدي الى الشك قبل ان يؤدي الى اليقين

فيوقع الناس في ريب لانه الحقائق ثبوتها مبني على العقل - 00:23:58

العقل السليم والفطرة المستقيمة وان كل ما تكلفنا في ادلة خارجية لاثبات البديهيات اوجد الشك اكثر مما يوجد اليقين؟ ولذلك لما

قال احد تلاميذ الرازي لما سألت آآ امرأة عن هذا من هو؟ قال هذا فلان ابن فلان ووظع عليه من الصفات والتبجيل قال من باب

مدحه؟ قال لهذه - 00:24:24

المرأة ان هذا يعني شيخهم الرازي يملك على وجود الله الف دليل. ضحكت وقالت تعس والله وخسر في الله شك اذا عنده الف شك

نحتاج نجيب الف دليل على وجود الله - 00:24:50

ولذلك التكلف في هذه الامور يوجد الريب والشك يعني على سبيل المثل لو ان انت مثلا ومعك ناس في الصحراء الشمس طالع اذا اردت ان تقول لهم وش راىكم الشمس طالعة؟ طبعا يمكن يقولوا يظنونها نكتة يقولوا لك نعم ما في شك انه طالع لكن لو قلت لهم اثبتوا لي انه طالع - [00:25:04](#)

يصير الموقف ان جدبت معنى هذي انك بيعتقدون في عقلك خلل وان كان هزل هذا ما في مجال حتى هو اللي انهزل الامر يعني ما يحتاج انه الشمس الطالعة تبرهن على وجودها - [00:25:25](#)

وهي تبهر العين نعم الوجه الثاني ان هؤلاء الذين يصفونه بهذه الصفات يمكنهم ان يقولوا نحن لا نقول بالتجسيم والتحيز كما يقول من يثبت الصفات وينفي التجسيم سيصير نزاع مثل نزاع مثبتة الكلام وصفات الكمال - [00:25:42](#)

ويصير كلام من وصف الله بصفات الكمال وصفات النقص واحدا ويبقى رد النفاة على الطائفتين بطريق واحد وهذا في غاية الفساد الثالث ان هؤلاء ينفون صفات الكمال بمثل هذه الطريقة. واتصافه بصفات الكمال واجب ثابت بالعقل والسمع - [00:26:04](#)

سيكون ذلك دليلا على فساد هذه الطريقة. يعني صفات الكمال هذه ايضا متفاوتة بينهم. الجهمية ينفون كل صفات الكمال بدعوى انها تقتضي التجسيم. والمعتزلة يثبتون يعني الصفات بدعوى انها تقتضي التجسيم. وكذلك - [00:26:27](#)

فهؤلاء ينفون هؤلاء بمختلف النهي اللي عنده نفي جزئي. او نفي مثلا يعني كثير او نفي كلي كلهم قاعدتهم واحدة وتهدم اصولهم وعقائدهم لانهم يصفون ينفون صفات الكمال بدعوى انها تجسيم. وكل واحد منهم يقول للاخر انت جسمت فيما اثبتت. حتى

لا يبقى اثبات - [00:26:47](#)

هذه الكلمة وهمية معي ارجو ان ان تتصوروها وهمية كيف يكونون في حق الله انه تجسيم الله عز وجل ليس كمثل شئ فاذا هم توهموا توهموا ان الاثبات يقتضي التجسيم. وهذا ما يتعدى رؤوسهم - [00:27:12](#)

خيالات رؤوسهم ايضا وليس رؤوس عقولهم السليمة. كلمة توهمهم ان الاثبات تجسيم من مختلف طبقاتهم سواء من ينفي نفي جزئي او نفي كلي. ما التجسيم الا وهم في رؤوسهم؟ ما تعداها. وهم - [00:27:36](#)

لا حقيقة له ومن هنا وقعوا في هذه المعضلات. نعم. الرابع ان سالكي هذه الطريقة متناقضون. فكل من اثبت شيئا منهم الزمه الاخر بما يوافق فيه من الاثبات. كما ان كل من نفى شيئا منهم الزمه الاخر بما يوافق فيه من النفي - [00:27:53](#)

واهل السنة بحمد الله يلزمونهم جميعا الحق يلزمونهم بالحق. نعم مثبتة الصفات كالحياة والعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر. هؤلاء متكلمة الاشاعر طبعا بعضهم يزيد مثلا وهذا هذا دليل دليل يعني - [00:28:16](#)

الخدلان في مثل هذه الامور. طبعا آآ خدلان المنهج للافراد الافراد قد يكون فيهم من هو عنده اجتهاد يؤجر عليه لكنه اخطأ. لكن خدلان المجهل دليل دليل اضطراب المنهج. انهم في الوقت الذي لا يثبتون فيه هذه السبع صفات يعني مثل ما تريدون - [00:28:39](#)

وينفون ما ثبت من الصفات الاخرى بالقرآن والسنة اتوا من عندي بصفة اسمها التكوين ثمان صفات طيب نقول لهم منين جبتوا التكوين؟ الحين اثبتوا ما ثبت ان تنافيتم ما ثبت لله عز وجل. وجبتوا لنا صفة لا اصل لها - [00:28:59](#)

يسمونها التكوين ولذلك يثبتون ثمان صفات والاشاعرة يثبتون هذه السبع يستمع هنا الحياة والعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر ها لا هي على حال سبع. يثبتون سبع. الشاعرة يعني كما جاء في بعض المقابلات لاشكلة على كثير من طلاب العلم في الاونة الاخيرة

وبعض المشايخ قال - [00:29:16](#)

صفة عشرين او اكثر نعم الاشاعرة وحتى يتفاوتون منهم من يثبت اكثر من السبع واكثر من الثمان عندما تريديا. منهم من يثبت ثلاث عشرة صفة ومنهم من يثبت عشرين صفة ومنهم من يثبت اثنتين وعشرين صفة - [00:29:48](#)

ومنهم من يثبت عموم الصفات وهو من الاشاعر لكن يتأول بعض الصفات الفعلية لكن الكلام على المنهج العام لا على حال الافراد او بعض المدارس والاتجاهات فيهم اليس كل الاشاعرة لا يثبتون الا هذه الصفات؟ وليس كل الماتورودية لا يثبتون الا هذه

الصفات - [00:30:08](#)

مثبتة صفات كالحياة والعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر. اذا قالت لهم النفاة كالمعتزلة هذا تجسيم. لان هذه الصفات اعراض

والعرض لا يقوم الا بالجسم. او لانا لا نعرف موصوفا بالصفات الا جسما. قالت لهم المثبتة - [00:30:33](#)

وانتم قد قلتم انه حي عليم قدير. وقلتم ليس بجسم. وانتم لا تعلمون موجودا حيا عالما قادرا الا جسما وقد اثبتتموه على خلاف ما علمتم فكذلك نحن وقالوا لهم انتم اثبتتم حيا عالما قادرا بلا حياة - [00:30:56](#)

ولا علم ولا قدرة. وهذا تناقض يعلم بضرورة العقل. سبحان الله ما مسكين هذا الانسان فعلا مسكين هذا الانسان. المشكلة ان الغالب من يقعون في هذه الامور. اناس يظنون ان هذا من وجوه الاحتساب - [00:31:16](#)

وتعظيم الله عز وجل وتنزيهه لكن لما عولوا على عقولهم وتشربوا مذاهب الفلاسفة وظنوا ان فيها شيء من اصول التنزيل مروا بذكائهم وقعوا فيما وقعوا فيه. ولو سلموا لله عز وجل وسلموا لكتابه ولما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم. ولو التزموا -

[00:31:32](#)

سبيل المؤمنين وفوضوا علم ما لم يعلموا الى عالمه سبحانه وهذا ما يجب ان يكون لما وقعوا في مثل هذه كيف يجروا انسان يقول ان الله حي بلا حياة او عليم بلا علم - [00:31:55](#)

انه سميع بلا سمع قدير بلا قدرة. كيف يعني بنى وهدم ما بنى. بنى كمال ثم هدم هذا الكمال ولذلك الشيخ يعني يناقشهم احيانا بالبداية تقول هذا تناقض يعلم بضرورة العقل - [00:32:12](#)

هل يعقل هل يعقل ان يكون عليم بلا علم لكن لما التزمنا طبعاً شبهات مداخل الشيطان لانهم اذا اثبتوا العلم اثبتوا تعدد الصفات اثبتوا الصفة وتعدد الصفات لابد ان يكون دليل على موصوف له وجود حقيقي ذاتي. وهم يهربون من الوجود الحقيقي - [00:32:31](#)

سيدتي يثبتون معاني فقط لكن اذا انتقلت هذه المعاني الى الافعال منطقة هذه المعاني الى صفات الصفات لابد ان تكون دليل على موصوف. والافعال لابد ان تكون خارجة من فاعل - [00:32:57](#)

وهذا يدل على ثبوت وجود حقيقي ذاتي لله عز وجل وهم يهربون من ذلك. وسبق ان كررت انه معضلة هؤلاء كلهم ابتداء من الفلاسفة ثم من دونهم من المتكلمين ثم من دونهم ممن وقع في التأويل - [00:33:13](#)

عقدتهم انهم لا يثبتون لله وجودا حقيقيا ذاتيا يرون وجود الله وجود معنوي اعتباري ولذلك قالوا الاستواء والاستيلاء ولذلك قالوا ان النزول هو نزول الرحمة ولذلك في سائر الصفات خاصة الفعلية - [00:33:32](#)

اضطروا للتأويل لانهم ايضا حتى العلو. قالوا والعلو علو القدر لانهم اذا قالوا علو ذاتي لزمهم ان يثبتوا الاستواء ولزمهم ان يثبتوا لله وجودا يستحق به العلو الذاتي. وهم لا يريدون ان يثبتوا لله - [00:33:58](#)

في اذهانهم ولا في عقائدهم لا بما يقولون ولا ما يكتبون ولا ما يعتقدون يهربون من اثبات وجود ذاتي لله سبحانه لماذا؟ نزع فلسفي الفلاسفة كلهم على مختلف يعني مناهجهم يمكن ان نجمع مذهبهم فلسفتهم في وجود الله على ان وجود الله مجرد وجوب -

[00:34:14](#)

وجود معنوي او وجود قوة تسير الكون. هذه القوة معنوية ليست نتيجة فلذلك صرفوا عنه الاسماء والصفات او صرفوا عنه الصفات او صرفوا عنه الصفات الفعلية. كل اخذ من هذا الباطل بقدر - [00:34:35](#)

فلذلك الذي هذه عقيدته يعني لا يعتقد لله وجودا ذاتيا لا يستطيع ان يثبت الاستواء ولا العلو ولا النزول ولا المجيد ولا يثبت بقية الصفات الفعلية الكلام وغيره لا يثبته لانه ما يرى ان وجود الله وجوده ومن هنا نجد كما ذكر علماء السلف ووجدنا هذا في الدروس -

[00:34:49](#)

الذين تشربوا هذه العقيدة وفقهوها منهم وهم قلة لحمد الله. لا يطبق سماع الاحاديث التي تثبت الصفات ويخرج من الدرس في المجلس يكاد يمزق ثيابه هذا موجود اذا اوردت حديث الصفات لا يطبق الجلوس. لا يطبق ان يسمع لانه يظن هذا تجسيم. يظن ان

هذا تجسيم وانه يعني وجود ذات الله. هم خلطوا - [00:35:09](#)

نحن نقول الله عز وجل له وجود يليق بجلاله سبحانه. كمال مطلق وليس وجوده الذاتي يعني ضرورة التجسيم او التشبيه او التمثيل كل هذه اوهاه نعم اقرأ ثم هؤلاء المثبتون اذا قالوا لمن اثبت انه يرضى ويغضب ويحب ويبغض او من وصفه بالاستواء - [00:35:32](#)

النزول والالتيان والمجيب. او بالوجه واليد ونحو ذلك اذا قالوا هذا يقتضي التجسيم. لانا لا نعرف ما يوصف بذلك الا ما هو جسم. ها شوفوا كيف العبارة. فعلا يقولونها يقولون لا نعرف. ومن قال ان الامر الغيب مرتبط بمعرفتكم؟ نقول لهم - [00:35:57](#)

يعني لو قلت على هذه القاعدة لوصفت الملائكة باوصاف المشاهدات لانه لا نعرف ذوي الاجنحة الا يكون كذا وكذا وكذا. في حين ان الملائكة بحت وهي مخلوق ولا يستطيعون ان يضعوا للملائكة اي تصور اه تمثيلي او تشبيه لانهم غيب خالص - [00:36:17](#)

كيف والله المثل الاعلى؟ فكيف بالله عز وجل؟ اذا قولهم انا لا نعرف ما يوصف بكذا الا كذا. اذا شبهوا ولذلك بعض الناس يظن وقد كتب بعض الكتاب في هذه المسألة - [00:36:37](#)

يظن ان شيخ الاسلام وغيره ممن قال بان معضلة بان اهل الكلام الجهمية والمعتزلة والمشاعر انهم مشبهة وانهم مواقع في التعطيل لله عندما مروا بالتشويه بعض الناس يظن هذي مبالغة وهذا ما هي بمبالغة. ابدأ فعلا هم ما وقعوا في التعطيل والتأويل الا حينما اعتقدوا التشبيه. فارادوا ان يفروا من اعتقادهم الى التعطيل - [00:36:50](#)

فوقعوا فقعوا في عقيدتين متناقضتين. لانهم ما اولوا ولا عطلوا الا حينما شبهوا هذه صارت اي التشويه التعطيل مرتبط باعتقادهم التشبيه. طبعاً هم نفوا التشبيه لكن بعد ماذا؟ بعد ما اعتقدوه - [00:37:12](#)

هم نفوا التشبيه لكن ما بعد ايش؟ بعد ما اعتقدوه. ولذلك قالوا لا نعرف ما يوصف بهذه الصفات من اليد والوجه والاستواء والنزول والمجيب الا ما هو جسم طبعاً آ السلف قالوا لهم في اشياء فيكم انتم. اليس هذه الروح تعرج وتصدر وتنزل؟ يقولون بلى. طيب هل يجوز - [00:37:32](#)

هذه المعضلات ما يستطيعون يردون عليها. بعضهم ادعى ان الروح جسم. وما معنى كونها جسم مجرد الوجود يسمى جسمية لا. هي موجودة الروح لكن هل هي جسم قل الروح من امر ربي - [00:37:55](#)

اذا كانت الروح لا نجزم فيها بشيء. وهي مخلوقة ونعلم ان انها تتصف بصفات ما نشاهده لكنها ليست كما نشاهده لان الله عز وجل نفى العلم بها. ولو كانت الروح مثل ما نشاهده من الاجسام لما نفى العلم بها - [00:38:08](#)

يعني بحقيقتها بكيفيةها. نعم. قالت لهم المثبتة فانتم قد وصفتموه بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام وهذا كهذا. فاذا كان هذا لا يوصف به الا الجسم فالآخر كذلك وان امكن ان يوصف باحدهما ما ليس بجسم فالآخر كذلك فالتفريق بينهما تفريق بين المتماثلين - [00:38:27](#)

ولهذا لما كان الرد على من وصف الله تعالى بالنقائص بهذه الطريق طريقا فاسدا لم يسلكه احد من السلف والائمة فلم ينطق احد منهم في حق الله بالجسم لا نفيا ولا اثباتا ولا بالجواهر والتحيز ونحو ذلك لان - [00:38:53](#)

انها عبارات مجملة لا تحقق حقا ولا تبطل باطلا. ولهذا لم يذكر الله تعالى في كتابه فيما انكره على اليهود وغيرهم وغيرهم من الكفار ما هو من هذا النوع بل هذا هو من الكلام المبتدع الذي انكره السلف والائمة. نعم - [00:39:13](#)

احسنت. على اي حال مما ينبغي التنبيه له في هذا المقام اللي تكلم فيه الشيخ من الحقائق التي لا مرية فيها وهي وجود واقعي موجود لا نحتاج ان نتكلم فيه انهم ايضا الذين احتجوا في نفس الصفات بمثل هذه الامور. التجسيم او التشبيه او المماثلة او - [00:39:33](#)

النقائص او غيرها او غيرها هم انفسهم لا يتفقون على تحديد هذه المصطلحات لا تحدث الجسمية هذي ما يتفقون عليها معنى الجسمية ما هي اذا كيف يعني يتفقون على النفي وهم ما اتفقوا على العلة التي نفوا بها - [00:39:55](#)

لكن الشيطان سواه. المعاني التي بها هدموا العقيدة لا يتفقون عليها ما عندهم اتفاق بل خاصة كبارهم يعني يعتدي بعضهم على بعض ويسب بعضهم بعضا يوالون يعادون على مفاهيمهم الخاصة حول هذه المصطلحات - [00:40:13](#)

اه هذا ناقض مهم جدا ونرجو الا يتعرض طالب العلم لهذا اليوم في مثل هذه الامور لكن نظرا للدرس متخصص نحب ننبه على الاساسيات انهم هذه الامور التي نقضوا بها العقيدة - [00:40:37](#)

هم لا يتفقون عليها انا اقول روحوا اتفقوا اولاً على هذه المعاني علشان تحدد وتكون مرجع وبعد ذلك نجد ان شاء الله من القواعد

00:40:50 الشرعية والعقلية ما يهدمها. لكن يكفي انها -

تنهدم بمجرد انكم لا تتفقون عليها كمصطلحات. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:41:07